

فقه التحضير (1) | | فقه اختيار الموضوع | | محمد بن محمد الأسطل | | سياسة الخطاب | | الحلقة (8)

محمد الأسطل

تفقه في بساتين وافق بسياسة الخطب الدواني. وكن سمحا ترى ترك الناس خيرا غماما فوق اروقة المكان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اما بعد فاسأل الله جل وعلا ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا ربنا فهما وفقها ورحمة وسدادا وعلما وعزما وحلما اللهم امين امين ايها الاخوة الكرماء - [00:00:50](#)

مع حلقة جديدة من سلسلة سياسات الخطاب مع محطة من محطات فقه الطرح المنبري وهذه الحلقة هي الاولى من حلقات ثلاث تتكلم عن فقه التحضير وهذا الموضوع الاول الذي يبيث - [00:01:10](#)

تجعله عن فقه اختيار الموضوع وهذه قضية يحتاجها الخطيب ويحتاجها الذي يعطي الدروس والمحاضرات كيف يختار الموضوع؟ كيف يحدد هذا الباب الذي يتكلم فيه ويناقشه مع الناس وانظم الكلام تحت هذا - [00:01:33](#)

العنوان في ستة معالم اولا ينبغي ان يعلم ان اي موضوع هو عظيم في نفسه. ما دام في الدين الدين كله عظيم ويمكن للانسان ان يسد ثغرة متى تكلم في جانب من جنبات هذا الدين - [00:01:53](#)

لكن كل موضوع يعد بمثابة الفتية في بابه. حتى الباب الوعظي حتى الباب التربوي وبمثابة الفتية التربوية الفتية الخلقية الفتية الادبية. الفتية الايمانية او الروحانية فهذا ينبغي الاحتراس بعض الاخوة يظن ان الكلام في باب الوعظ يعني من الامور الهينة من الامور السهلة وليس الامر كذلك - [00:02:16](#)

آا ابدأ اه ايها الاخوة الاعزاء. كما سبق الحديث في موضع سابق واما المعلم الثاني اختيار الموضوع ليس موكولا الى رغبة المتكلم وانما الى حاجة المستمع كل انسان له اهتمامات - [00:02:43](#)

وحتى الباب الشرعي بعض الناس ينزع الى حب الفقه او التفسير او الحديث او العقيدة او الفكر او السيرة الى غير ذلك من الابواب لكن عندما تأتي المدار ليس على رغبة المتكلم. الان الطبيب قد تكون له اهتمامات. حتى في داخل تخصصه له مسارات - [00:03:08](#)

وله عناية ببعض المسارات لكن الناس ما داموا يقصدونه في باب معين يجب ان يتقن هذا الباب الى اخر حد ويذكر لهم ما يحتاجون الى ما يحب المجاهد في المعركة قد يكون له رغبة في تخصص ما - [00:03:28](#)

في الدفاع الجوي في وحدة الرماية. لكن اذا جاءت المعركة الجأته الظروف ان يكون في موضع عليه ان يكون في هذا الموضع نظرا لحاجة الميدان لا لرغبة الشخص اذا كان هناك قدرة الى التوائم او المواءمة بين حاجة الواقع ورغبة الشخص فليعمل والا فليقدم جانب - [00:03:46](#)

جت الوقت ايها الاخوة الكرام هذا الباب يعني ان الخطيب عليه ان يدرس المنطقة التي يخاطب الناس فيها يذكر ما يحتاجون لا ما يحب وهذا يلزم معه ان يقوم بدراسة المنطقة - [00:04:10](#)

ومعرفة احوالها ولا يذكر ما يحب ولو كان الذي يأتي به من نفائس القول ولو كان فضا ذهبا لانه سيكون في واد والناس في واد اخر شيخ الاسلام ابن تيمية اهتم بتقرير عقدي في كثير من مؤلفاته - [00:04:32](#)

لكن قال ما فتحت في ذلك عاميا قط مشاكل خاصة ليست بالضرورة ان تكون هي مشاكل العامة انا اذكر في يوم من الايام قمت

بدراسة جزئية لمنطقة خطبت فيها الجمعة - 00:04:51

وكان بصحبة احد الشباب فبعض الخطبة تعمدت ان اسأله لان الموضوع في ظاهره تقليدي فقلت له ما رأيك في الخطبة اعني موضوعها الموضوع عادي يعني من الموضوعات المعروفة. يعني فقلت له اتعرف ان بعض الاخوة جاءني بعض الخطبة وسأل -

00:05:07

هل اخترت هذا الموضوع بشكل عفوي ام ان بعض اهل الحي طلب منك ان تتكلم فيه الان قيمة الموضوع اذا جاء في موضعه

وحاجة الناس يصبح مؤثرا ولو كان الكلام عاديا - 00:05:32

الدواء قد لا يكون له كبير يعني تأثير لكن اذا جاء في موطنه استطاع ان ينفع بفضل الله عز وجل هذا الباب يأخذنا الى المعلم الثالث.

كيف نحيط علما بالواقع؟ يعني الموضوعات متعددة - 00:05:51

جوانب الدين متوسع فئات الناس متعددة لا يمكن لخطيب لا سيما اذا كان في سنوات عمره الاولى آآ في العمل الدعوي كيف يمكن ان

يحيط علما بفئات الناس على توسعها وآآ اختلاف ثقافتها - 00:06:09

هذا الباب في الحقيقة يعني لابد له اولاً من مقدمة المادة العلمية ليست هي الركن الوحيد. الخطاب له ركنان. تهيئة المادة العلمية

ودراسة الواقع الذي يتنزل فيه هذا الخطاب والا بطل الانتفاع - 00:06:27

ولم يتحقق المقصود ولو كان الكلام صحيحا في نفسه. ولو كان الرجل تعب في تحضيره وحفظ الشواهد وما الى ذلك طب ما السبيل

اذا امام هذه الاشكالية؟ عندنا سبيلان لدراسة المجتمع الذي يقوم فيه الخطاب. واتكلم مثلا عن محاضرة او عن خطبة جمعة -

00:06:45

وقبل ان ابين خطر ببالي الشيخ راغب السرجاني دكتور راغب يقول في يوم من الايام جئت اعطي محاضرة للشباب وكانت بعنوان

مشاكل الشباب وخمنت اكثر المشاكل انتشارا وجعلتها مادة الحديث - 00:07:06

لكن قبل ان ابدأ خطرت ببالي ان اقوم باحصاء سريع من خلال الاخوة القائمين على اللقاء ان توزع اوراق فارغة ويكتب كل شاب اكثر

مشكلة يعاني منها في حياته وبسرعة تم فرز هذه الاوراق واستخراج اكثر المشكلات التي اشار اليها الشباب - 00:07:26

قال كانت الصدمة ان المشكلات الخمس التي قررت ان تكون مادة الحديث لم يكن منها مشكلة واحدة طرحها الشباب فاكشفت انني

في واد والاخوة في واد وظننت انني اتكلم في بؤرة الاهتمام - 00:07:51

لذلك عندنا سبيل ان لمعرفة حوائج الناس سبيل عام وسبيل خاص اما السبيل الخاص مباشرة ان تسأل بعض العقلاء في المنطقة

تتصل برجل من اهل الحكمة والعقل او باكثر وربما تضطر ان تجالس فهذا جزء من التحضير - 00:08:11

كما قلنا ولا يكتفي الخطاب بالذهاب الى الكتب وحفظ الشواهد والقصص وما الى ذلك تقوم بالاتصال برجل من اهل الحي ويعني

تسأله اسئلة كاشفة. لا تكون اسيرا له. انت الذي تستطيع من خلاله - 00:08:29

ان تكتشف ما تريد وان تحدد والا فقد يتأثر الانسان بظروف عليه ان يحسن الاختيار في من يسأل يشع هداك يزان بفقته هدا فاهتدى

اه فهك المعاني والسوددان وانا اذكر مرة كنت اريد ان اخطب بمسجد - 00:08:48

ببلدة هنا عندنا في المحافظة فكلمت احد الاخوة العقلاء وقلت له والله انا يعني عندي موضوعان واحتار ماذا اختار وذكرت له فقه

الخصومة قال هذه المنطقة التي تريد ان تخطب بها - 00:09:27

لا يختلف اهلها تكاد تكون استثناء من المجتمع الذي نحن فيه ليس هناك مشكلات. ينظر ان تقع المشكلات. اهلها بينهم توافق عجيب.

وانا استغربت من يعني مجتمع بلا مشكلات. هذا يعز وجوده - 00:09:50

في البلاد الاسلامية عادة بل الانسان يعني في المجتمعات الانسانية قال لكن سمعت منك خطبة عن الدين واحكامه وادابه لا يمكن ان

تخطبها وهي مناسبة لهم مع ان الحاجة الى الديون والمطل يمكن ان تكون سببا في الخلاف لكن هذا الذي جرى. بعد مدة - 00:10:07

تكلمت في مسجد في نفس البلدة فقال هؤلاء تكثر فيهم النزاعات فنحتاج الى فقه الخصوم فاذا الانسان يمكن ان يستفيد لكن من

غير يعني ان يتأثر التأثير فعليه ان يكون عاقلا في مسألة التحديد - 00:10:27

واما السبيل يعني العام انت هنا تأخذ خلاصات عامة ليس عن مجتمع او يعني حي بعينه لكن عن بيئة بيئة تستطيع ان تصل الى خلاصات ليست الخلاصات كالتي يعاينها الانسان صاحب الخبرة في الميدان ولكن تضيق الفجوة. بينك وبين الناس - [00:10:43](#) وهذا يكون بمجاسة من يباشر التعامل مع الناس واذكر لذلك امثلة المثل الاول اذكر انني جالست مدير السجن المركزي ذهبت في اعطاء محاضرة في السجن المركزي فسألت المدير منطقة او ك عن المجتمع - [00:11:09](#)

ما ابرز القضايا نظرك الى موضوع الاجرام او الجريمة والعقوبة والجنايات فيعطيه خلاصة ربما تعب في تحصيلها لسنوات وانت ترصد كل كلمة يقولها لا سيما اذا كان عاقلا اه طلبت احصاء عدد حالات السطو عدد حالات السرقة عدد حالات المشكلات الاجتماعية. يعطيك ارقاما تكتشف المجتمع من غير ان - [00:11:31](#)

تتأثر او ان تستفز وينبغي ان تكون بنفسية هادئة حتى تحسن الخطاب مثلا جلست مدير الاصلاح للجان الموجودة في بلدنا وبعد سنوات من الجلوس مع الناس والخلافات فيعطيه خلاصة كيف الناس يفكرون. ابرز المشاكل الموجودة طبيعة العقول. ما الذي -

[00:11:59](#)

توقف عنده عادة فهذا تستفيد اه الاتصال بدور القضايا يعني كنت اتصل بدار القضاء. المحافظة التي اسكنها. كم عدد حالات الزواج؟ كم عدد حالات الطلاق؟ هل النسبة مرتفعة كم وهذه الاحصاءات بعضها كنت اتفاجأ انه منشور على الشبكة. لكن يعطيك دلالة فترى المجتمع بطريقة غير البيئة التي انت تعتاد - [00:12:20](#)

الخطاب فيها. مثلا جلست مع احد الاخوة في الشرطة قلت له المحافظة التي نحن فيها. في نطاق هذا المركز الذي تعمل فيه. كم مشكلة اجتماعية حصلت في هذا الشهر. فيعطيك رقما ويوضح لك هذه الامور. هذا يجعل الانسان له عين يطلع منها على المجتمع -

[00:12:44](#)

كذلك الجلوس مع كبار السن في الدواوين مع المصلحين بعض رجال القضاء العلم ليس معلومات فقط بل هو مفاهيم وتصورات اذا هذا يجعل الانسان في مربع الحدث ليس كالذي عاين - [00:13:04](#)

ولكن لن يكون اجنبيا. هذا الموضوع قد يقول احد الاخوة يحتاج الى وقت نعم هذا هو من التحضير. الخطيب صاحب رسالة سواء كان موظفا مثبتا او كان متطوعا. صفقة العبد بينه وبين الله عز وجل والناس ليسوا طرفا فيها. وعليه ان يعلم ان الله انزله موقعا -

[00:13:22](#)

عظيما ولا بد ان يعتني بكل كلمة في هذا الباب ايها الاخوة المعلم الرابع من آآ معالم فقه اختيار الموضوع ان يعلم ان حوائج الناس متعددة ليست في باب واحد يعني اعمدة بناء الدول - [00:13:43](#)

العلم بانواعه النافعة الجهاد الاقتصاد الاعلام السياسة بناء المجتمع الامن. اذا الحوائج متعددة ينبغي للخطيب ان يلم اذا نظرنا الى الموضوعات خلال سنة او يزيد ان يريم باكثر هذه الاشياء اذا كان ممن يستطيع ان يحسن الكلام - [00:14:06](#)

فيها وعليه ان يتعب ولو تعب ولو يعني آآ استمر مدة في تحضير الموضوع وهذا ما سأتطرق له في الحلقة القادمة باذن الله سبحانه وتعالى. لكن عليه الا ينحصر ما دام يستطيع. وهذا يأخذنا الى المعلم الخامس. من معالم اختيار - [00:14:27](#)

موضوع بعض الحوائج تكون علمية. يعني موضوع في العقيدة موضوع في الفقه مثلا قضية فكرية. قضية اجتماعية ولا يكتفي فيها الخطيب بالوعظ مثلا هنا ينبغي ان يتدرب الخطيب على الخطاب الذي يطرح فيه المادة العلمية التي من المعتاد ان تكون جافة لطلاب العلم فقط - [00:14:47](#)

الى ان تصبح سلسلة سهلة ميسرة للجمهور هذه تحتاج الى كيف يجمع بين اللغة اليمانية التي قوامها العاطفة والامتناع مع اللغة العلمية التي قوامها الحوار والاقناع هذه تحتاج الى فن وانا يعجبني حقيقة في هذا الشيخ محمد راتب النابلسي حفظه الله احيانا يغوص في مسائل - [00:15:11](#)

طبية دقيقة من الاعجاز وغير ذلك من امور الافلاك وسبحان الله بطرح جذاب في وعاء تربوي ايماني فهذا يعني والحقيقة ان الانسان اذا رزق امكانية التفهيم للناس فهذا من جملة الرزق الذي يحمده ربنا جل وعلا عليه - [00:15:36](#)

اما المعلم الاخير في فقه اختيار الموضوع وترتيب الكلام هو ان القضايا الجزئية يجتهد المتكلم ان يجعلها في سياق المعاني الكلية القواعد الشرعية يعني الخطيب مهما كان يتكلم في بعض العبارات عليه ان يكون له عناية بتقرير اصول الدين كليات العقيدة كليات الشريعة اصول الاخلاق - [00:15:58](#)

الفضائل تزكية النفس اعمال القلوب آا اركان الاسلام هذا الطرح يجعله يقر العقيدة وهو يذكر بعض مفردات الشريعة او الاخلاق. بهذه المعالم يمكن للخطيب يعني يكون خارطة جيدة من الموضوعات ولئن فعل ذلك سيكون عنده ازدحام في الموضوعات فيختار ماذا يختار - [00:16:23](#)

لا انه يختار ماذا يقول. اما كيف يتم يعني تكوين شبكة هائلة وخارطة متسعة من الموضوعات فهذا ما سيشار اليه في الحلقة القادمة باذن الله تعالى. بارك الله فيكم وصلي اللهم وسلم على محمد والحمد لله رب العالمين - [00:16:49](#)
- [00:17:09](#)